

تفسير الصافي

(62) وسيجزي الله الشاكرين ألا وإن عليا (عليه السلام) الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس إن الله وأنا بريئان منهم. معاشر الناس إنهم وأشياهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار لبئس مثوى المتكبرين ألا إنهم (1) أصحاب الصحيفة فليُنظر أحدكم في صحيفته قال فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة معاشر الناس إنني أدعها أمانة ووراثه في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أُمرتُ بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا اغتصابا ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي طالمة كما ذكر الله تعالى وهو إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر _____ (1) قوله (صلى الله عليه وآله) إلا إنهم أصحاب الصحيفة أي أئمة النار الغاصبين لحق علي (عليه السلام) فليُنظر أحدكم... أي فليُنظر بعض منكم في صحيفته التي صنعها وحفظها عنده فيعرف نفسه أنه من أئمة النار وأصحابها ويعرف شركاءه في هذا الأمر أنهم بأسرهم من رؤساء أهل النار وقضية الصحيفة معروفة مشهورة لا يناسب المقام التعرض لتفصيلها لطولها وماجمالها إن سبعة رجال من رؤوس المعاندين وأصول الكفر والنفاق منهم الأول والثاني لما عرفوا هذا الأمر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورغبته في علي (عليه السلام) قالوا في أنفسهم وبعضهم أنا إنما آمنا بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ظاهرا لجلب الرياسة ونظم أمر دنيانا والآن قد ترد الأمر على ابن عمه وقطع رجاءنا فما الحيلة ولا يسعنا طاعة علي (عليه السلام) فتوطئوا أو تحالفوا على دفع هذا الأمر وعلاجه ولو تقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى إذا دفعوا السم إليهما فدستا في اللبن واستقاه واجتمعوا في السقيفة وأوحى إليهم الشيطان وافسدوا ما افسدوا قال يعني الإمام محمد بن علي الباقر فذهب على الناس إلا شزيمة منهم آه يعني ضاع واختفى عليهم أمر الصحيفة فلم يدروا ما في الصحيفة ولم يعرفوا أربابها فاغتروا بهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأما الشزيمة فهؤلاء المتحالفون وبعض خواص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) الذين اعلمهم النبي بفعل هؤلاء وما عقدوا عليه وما يريدون وسيركبونه في تخريب الدين وافساد أمور المسلمين.